الظروف إلى الدفاع عن عقيدة الثالوث ومحاولة تبريرها للعامة والبسطاء فإنهم يشعرون فى أعماقهم بمجافاتها للعقل والمنطق ، وبيعدها عن الحق والصواب ، إننا نجد هؤلاء الأحبار والفلاسفة كثيرا ما يعترفون بهذا الواقع رغم كافة الظروف ، بعضهم يعترف فى صراحة والبعض يقرر فى وجل ، مستجيبين لصرخات عقولهم التى فُطرت على التوحيد فلم تستطع هضم التثليث .

يقول القس توفيق جيد : «إن الثالوث سر يصعب فهمه وإدراكه ، وإن من يحاول إدراك سر الثالوث تمام الإدراك كمن يحاول وضع مياه المحيط كلها فى كفه »

ويقرر غيره «أن من الصعب أن نحاول فهم هذا الأمر بعقولنا القاصرة»

ويقول عوض سمعان فى صراحة : «إننا لا ننكر أن التثليث يفوق العقل والإدراك ، ولكنه يتوافق مع كمال الله كل التوافق .. ولقد حاول كثيرون من رجال الفلسفة توضيح إعلانات الكتاب المقدس عن ذات الله ، أو بالأحرى عن ثالوث وحدانيته فلم يستطيعوا إلى ذلك سبيلا ، لأنهم انحرفوا عن أقواله واعتمدوا على قولهم وحدها »

والأمر يدعو للحيرة ، تُرى إذا كان الفلاسفة والعلماء قد عجزوا عن فهم هذا الثالوث فمن يا تُرى يستطيع فهمه ؟ وما هو موقف البسطاء والعامة إذا ما حاولوا الفهم ، وإذا لم نستطع إدراك عقائدنا الدينية بعقولنا وأنها منا فبماذا يا ترى يمكننا إدراكها ؟

هل يطلب منا دعاة التثليث أن نتخلى عن عقولنا ، ونسلم بالثالوث ، وإذا كنا جميعا نحن وهم لا ندرك هذا الثالوث ، فكيف يمكن لأى منا أن يتبعه أو يسير عليه ؟

وهكذا يبين لنا مدى مجافاة عقيدة الثالوث لأبسط قواعد العقل والمنطق والحساب ومدى بعدها عن الواقع والحق والصواب ، ولقد قمت – أى الأستاذ مرجان – بمناقشة كثير من المسيحين عن مدى فهمهم وتقبلهم لهذه العقيدة ، تارة حين كنتُ محسوبا فى الجماعة المسيحية ، وتارة بعد انسلاخى عنها وكثيرا ... فأخبرونى أنهم لا يستطيعون فهم كنة الثالوث المقدس ، وأن كثيرين منهم يعيشون فى صراع بين عقولهم وموروث معتقداتهم ، وحين تناقشت فى ذلك مع بعض الآباء الكهنة أخبرونى أنه يجب الإيمان بالثالوث دون أى تمحيص أو تفكير ، وأنه يلزم التسليم بهذا الاعتقاد الثالوثى تسليما مطلقا أو تسليما أعمى فعلى المسيحى أن يؤمن ويعتقد أولا فى الثالوث المقدس ، ثم يمكنه أن يجتهد بعد ذلك فى فهم ما اعتقد ، فإذا لم يفلح فى ذلك فإنه خير له أن يلغى عقله ولا يلغى عقائد الآباء وتراث الأجداد ، وتعاليم القساوسة ..

والحقيقة أن هذا الذى يدعو إليه الآباء والكهنة ، ويبغون قسرنا عليه شئ عجيب ، فكيف يستطيع الإنسان منا أن يلغى عقله الذى لا يعيش إلا بهديه والى يفضله على العيش نفسه ، إن المسيحى فى محاولته فهم عقيدة الثالوث إنما يصارع كل عقل وفكر ومنطق ، وفى خضم هذا

الصراع بين منطق عقله وموروث اعتقاده قد يصل به الأمر إلى الإلحاد ، وهذا ما وصل إليه الكثيرون فعلا للأسف المرير .. » (١)

وفى مقالة للدكتور وولنتر أوسكار لندبرج يقول فيها :

إن جميع المنظمات الدينية المسيحية تبذل محاولات لجعل الناس يعتقدون منذ طفولتهم فى إله على صورة إنسان بدلا من الاعتقاد بأن الإنسان خُلق خليفة لله على الأرض ، وعندما تنمو العقول بعد ذلك وتتدرب على استخدام الطريقة العلمية ، فإن تلك الصورة التى تعلموها منذ الصغر لا يمكن إن تنسجم مع أسلوبهم فى التفكير أو مع أى منطق مقبول .

وأخيرا عندما تفشل جميع المحاولات للتوفيق لين تلك الأفكار الدينية القديمة وبين مقتضيات المنطق والتفكير العلمى نجد أن هؤلاء المفكرين يتخلصون من الصراع بنبذ فكرة الله كلية » ...

ومع ذلك فإنه يبدو أن أصحاب الثالوث لا يؤمنون بالعقل ولا برسالات السماء ولا بأقوال الأنبياء ، وإنما أصروا على اعتقادهم رغم مناقضته لكل ذلك .(٢)

بهذا المنهج الغامض والتبعية التى تسلب الإنسان أسمى نعمة أنعمها الله عليه وبها كُرم – نعمة العقل – وبهذا الإيمان بالمتناقضات التى تصيب التفكير أبلغ مصيبة سار دعاة التثليث وحاملوا لواءه – محاولين بكل ما

(١) الله واحد أم ثالوث ص ٧٠

(٢) انظر الله واحد أم ثالوث .. باختصار

أوتوا حمل الناس على إلغاء عقولهم وشل تفكيرهم ليؤمنوا بهذه العقيدة الثالوثية إيمانا أعمى بلا تفكير ولا إقتناع . منقادين كانقياد البهائم خلف راعيها ..

معجزات المسيح لا تجعله إلها :

المعجزات التى جاء بها المسيح – عليه السلام – ليست من صفات الإله بل وقعت بإذن الله تبارك وتعالى ، وعيسى عليه السلام ما هو إلا عبد أنعم الله عليه وجعله مثلا لبنى إسرائيل .

لقد كانت معجزات نبى الله عيسى – عليه السلام – مناسبة لما نبغ فيه القوم .. لذلك لم يكن عجيبا أن يرسل الله رسولا إلى بنى إسرائيل يتفوق عليهم بمعجزات طبية لأنهم نابغون فى الطب ، وهم أدرى الناس به وأقدر الناس على فهمه ، ولو لم يكونوا كذلك ما فهموا معجزة عيسى ولا أمنوا به ، ولا كانت لها أى واقع أو صدى لديهم ..

ومعجزات عيسى عليه السلام ذكر القرآن الكريم منها أربعة فى سورة "المائدة" والخامسة ذكرت فى سورة آل عمران .

والأنواع الأربعة الذين ذكرهم الله فى سورة المائدة هى :

١ – إن يصور من الطين كهيئة الطير ، فيكون طيرا بإذن الله . وهنا نلاحظ أن الخلق من الله ولكنه جرى على يد عيسى – عليه السلام –

٢ – إحياؤه الموتى بإذن الله تعالى جلت قدرته ، والمحيى هو الله تعالى

وأجرى الله الإحياء على يد عيسى عليه السلام برهانا على صدق رسالته.

٣ – إبراؤه الأكمه والأبرص – بإذن الله – وهذان المرضان لم يقدر الطب القديم ولا الحديث على إبرائهما ، ولكن عيسى عليه السلام شفاهما بقدرة الله تعالى وإذنه .

٤ – إنزال المائدة بطلب الحواريين لتطمئن قلوبهم ، وليعلموا صدقه .

٥ – المعجزة الخامسة انفردت بها سورة آل عمران . وهى إخباره – عليه السلام – بأمور غائبة عن حسه ولم يرها ، ولم يعاينها قط ، فقد كان يخبر أصحابه وتلاميذه بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم .(١)

قال تعالى « وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين» (٢)

وصدق الله العظيم القائل «إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس فى المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنى وتُبرئ الأكمه والأبرص بإذنى وإذ تُخرج الموتى بإذنى وإذ كففت بنى إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلا سحر مبين وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بى برسولى قالوا آمنا واشهد بأنا مسلمون . إذ قال الحواريون يا

(١) أضواء على النصرانية ص ٣١ ، ٣٢ باختصار

(٢) الآية ٤٩ سورة المائدة

عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله إن كنتم مؤمنين . قالوا نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك وارزقنا وأنت خير الرازقين . قال الله إنى منزلها عليكم فمن يكفر بعدُ منكم فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين» (١)

وهذه المعجزات التى ذكرتها الآيات الكريمة شاهد صدق على وحدانية الله سبحانه وكمال قدرته وبديع صنعه فى خلقه .

عقيدة النصارى فى ميزان القرآن الكريم :

قضية التثليث اختلقها إفكاً وبُهتاناً فلاسفة النصارى فيما مضى من الزمان وناقش القرآن الكريم هؤلاء فى عقيدتهم الباطلة وأقام الحجة وبين المحجة على بطلان تلك المزاعم والفِرَى التى اختلقها القوم من عند أنفسهم ، وانسياقا وراء أهوائهم وضلالاتهم ..

ففى سورة البقرة يقول ربنا سبحانه وتعالى « وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون» (٢)

والمعنى تنزه الله وتقدس عن أن يكون له ولد كما زعم هؤلاء الجاهلون الظانون بالله غير الحق ، فإنه لا جنس له حتى يكون له ولد منه ، وعلى

(١) الآيات ١١٠ – ١١٥ سورة المائدة

(٢) الآية ١١٦ سورة البقرة

هذا فالولد الذى نسبوه له تعالى ! ما أن يكون من العالم العلوى وهو السماء ، أو من العالم السفلى وهو الأرض ولا يصلح شئ منهما لمشابهته سبحانه ، لأن هذين العالمين وجميع ما فيهما مقهور لله تعالى خاضع لسلطانه «بل له ما فى السموات والأرض كل له قانتون» فكيف يكون فيهما أو فى أحدهما ما يجانسه .

وعبر «بما» فى قوله «بل له ما فى السموات والأرض» وهى لما لا يعقل ، ويجمع العقلاء فى قوله «قانتون» لأن المراد بتسخير السموات والأرض وما فيهما له سبحانه التسخير الطبيعى الذى لا يشترط فيه الاختيار ، لا التسخير الشرعى المعبر عنه بالتكليف الذى يفعله الكاسب باختياره ، ويستوى فى هذا التسخير الطبيعى العقلاء وغير العقلاء ، ولكنه فى غير العقلاء أظهر .

أما القنوت فإن لما كان بالعقلاء أليق غلب فيه ما يعقل على مالا يعقل ، وإن كان لغير العاقل قنوته الخاص به .

وجملة القول : أن الآية ناطقة بأن ما فى السموات والزرض ملك لله تعالى، ومسخر لإرادته ومشيئته ، لا فرق بين العاقل وغيره ، فقد حكم على الجميع بالملكية وبالقنوت الذى يراد به التسخير وقبول تعلق الإرادة والقدرة ، ولكنه عند ذكر الملك عبر عنه بالكلمة التى تستعمل غالبا فى غير العاقل وهى كلمة «ما» لأن المعهود فى نوق اللغة وعرف أهلها أن الملك يتعلق بما لا يعقل ، وعند ذكر القنوت عبر عنه بضمير العقلاء لأنه من

أعمالهم ، ومما يعهد منهم ويُسند إليهم لغة وعُرفاً ، وهذا كما ترى من أدق التعبير وألطفه وأعدل البيان وأشرفه .. (١)

وأكد الحق سبحانه وتعالى الحكمين السابقين وهما تنزيهه عن اتخاذ الولد ، وملكيته لكل ما فى السموات والأرض وخضوع الكل لمشيئته وقدرته بقوله جل ذكره «بديع السموات والأرض وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون» (٢)

«أى منشئهما وموجودهما ومبدعهما على حدٍ ولا مثال ، وكل من أنشأ ما لم يسبق إيه قيل له مبدع» (٣)

وصدق الله العظيم حيث يقول «بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم » (٤)

فالله سبحانه مالك الملك مدبر الأمر .. فكيف يزعم النصارى بعد ذلك البيان أن عيسى ابن الله أو هو الله «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم . قل فمن يملك من الله شيئا إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الأرض جميعا ولله ملك السموات والأرض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شئ قدير» (٥)

ويعلن عيسى – عليه السلام – حقيقة دعوته الخالصة فى قول الله تبارك وتعالى «وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أ أنت قلت للناس اتخذونى وأمى

(١) الشيخ رشيد رضا «تفسير المنار» ١ / ٣٦٠
(٢) الآية ١١٧ سورة البقرة
(٣) القرطبى الجامع لأحكام القرآن ١ / ٤٧٤
(٤) الآية ١٠١ سورة الأنعام
(٥) الآية ١٧ سورة المائدة

إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك إنك إنت علام الغيوب . ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد» (١)

يخبر تعالى أنه يسأل عيسى بن مريم يوم القيامة على سبيل الإكرام له ، والتقريع والتوبيخ لعابديه ممن كذَب عليه وافترى وزعم أنه ابن الله أو أنه الله أو أنه شريكه – تعالى الله عما يقولون – فيسأله وهو يعلم أنه لم يقع منه ما يسأله عنه ، ولكن لتوبيخ من كذب عليه فيقول له « أ أنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ؟ قال سبحانك » أي تعاليت أن يكون معك شريك .. وإن كنت قلته فقد علمته» وهذا تأديب عظيم فى الخطاب والجواب ، ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به حين أرسلتنى إليهم وأنزلت على الكتاب الذى كان يتلى عليهم .

ثم فسر ما قال لهم بقوله «أن اعبدوا الله ربى وربكم» أى خالقى وخالقكم ورازقى ورازقكم (٢)

وهكذا يقرر القرآن الكريم دحض هذه الفرى الباطلة والمزاعم الكاذبة التى اخترعها النصارى من عند أنفسهم .. ويقرر حقيقة نبيه عيسى – عليه السلام – ودعوته .

(١) الآية ١١٦ – ١١٧ سورة المائدة

(٢) قصص الأنبياء ٢ / ٦٧٨

قال الله تعالى «ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذاً لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحانه عما يصفون» (١)

« قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد »(٢)

«وإذ قال عيسى ابن مريم يا بنى إسرائيل إنى رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدى من التوراة ومبشرا برسول يأتى من بعدى أسمه أحمد »(٣)

وهذا هو شأن عيسى .. يبينه القرآن الكريم ليعلن للضالين المضلين حقيقة هذا النبى الكريم . فقد أرشد الحق سبحانه إلى الدواء الناجح لما أصاب عقيدة هؤلاء من التزييف والتحريف فقال سبحانه «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق» فالغلو فى شأن عيسى هو الذى دفع هؤلاء لما وقعوا فيه من الباطل .

« والذى أوقعهم فى هذه المهلكة الوخيمة ، والورطة الجسيمة ، ما ورد موهما من ألفاظ الإنجيل كالأب والابن فلم يحملوها على ما أريد منها ، وحملوها على ظاهرها فضلوا وأضلوا .

وأما ما ورد فى الإنجيل الموجود الآن من إطلاق ابن الله على عيسى – عليه السلام – فهو إن لم يكن مما حُرف يكون مجازا ، بمعنى ابن المحبة، كما يقال : فلان من أبناء الدنيا ، ونظير ذلك قول عيسى – عليه

(١) الآية ٩١ سورة المؤمنون (٢) سورة الإخلاص
(٣) الآية ٦ سورة الصف

السلام – لليهود حين أدعوا أن لهم أبا واحدا هو الله (لو كان أباكم لكنتم تحبوننى) ثم قال لهم (أنتم من أب هو أبليس وشهوات أبيكم تريدون أن تعملوا) أدعت اليهود أن الله تعالى أبوهم أي أنهم مطيعون له ، ولا يخفى أن الابن والأب هنا مجازان ، وقد كثر إطلاق اسم الأب على الله تعالى ، واسم الابن على العبد الصالح فى الكتب السالفة ، فهو إما من الخبط فى الترجمة ، وإما مؤول بما ذكرنا فلا تغفل ، لكن قد مُنع من هذا الإطلاق فى الملة المحمدية بالكلية ، تحرزا من الإيهام والوقوع فى شرك الأوهام »(١)

ومن هنا كان الغلو فى الدين من الآفات المهلكة .. ولذا حذر الرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – منه ، وحرص على وقاية المسلمين من تلك الآفة المدمرة .

فى صحيح البخارى يقول – صلوات الله وسلامه عليه – «لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فإنما أنا عبده ، فقولوا عبد الله ورسوله»

وعن عبادة بن الصامت عن النبى – صلى الله عليه وسلم قال «من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمد عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل»

(١) تفسير القاسمى ٥ / ١٧٦٨

وفى رواية «من أبواب الجنة الثمانية أيها يشاء» (١)

والآية الكريمة «يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم» ينهى الله تعالى – فيها – أهل الكتاب عن الغلو والإطراء فى الدين ، وهو مجاوزة الحد ، فالنصارى لعنهم الله غلَوا وأطروا المسيح حتى جاوزوا الحد .

فكان الواجب عليهم أن يعتقدوا أنه عبد الله ورسوله وابن أمته العذراء البتول التى أحصنت فرجها .وسمى عيسى بها ، وهى الكلمة التى عنها خُلق وبسببها وجد كما قال تعالى «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقة من تراب» (٢)

وقال تعالى « وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون » (٣)

فأخبر الله تعالى أن اليهود والنصارى عليهم لعائن الله ، كل من الفريقين أدّعوا على الله شططا ، زعموا أنه له ولدا تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا وأخبر أنهم ليس لهم مستند فيما زعموا ولا فيما ائتفكوه، إلا مجرد القول ومشابهة من سبقهم إلى هذه المقالة الضالة تشابهت قلوبهم .

وذلك أن الفلاسفة . عليهم لعنة الله – زعموا أن العقل الأول صدر عن

(١) صحيح البخارى بدء الخلق ٢ / ٢٢٣ ومسلم ك الإيمان رقم ٤٦ .
(٢) الآية ٥٩ آل عمران .
(٣) الآية ٣٠ سورة التوبة .

واجب الوجود الذى يعبرون عنه بعلة العلل ، والمبدأ الأول ، وأنه صدر عن العقل الأول عقل ثانٍ ونفس وفلك ، ثم صور عن الثانى كذلك حتى تناهت العقول إلى عشرة والنفوس إلى تسعة والأفلاك إلى تسعة باعتبارات فاسدة ذكروها واختيارات باردة أوردوها .(١)

حكم الله على المغالين فى عيسى - عليه السلام -

قال الله تعالى «لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم . وقال المسيح ابن مريم يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار» (٢) والمتأمل فى ذلك الحكم يجد أنه صدر بلا القسم الدالة على التأكيد ، وبقد الدالة على التحقيق ، إذاً فكفر أصحاب هذه العقيدة الفاسدة وحاملى ألويتها أمر مؤكد لا شك فيه ..

* وقصة المائدة أصدق دلالة على عبودية عيسى لله رب العالمين وتفرد الله سبحانه بالعبادة «ويدرك المتأمل أن أنصار عيسى يعرفون هذه الحقيقة والحواريون الذين طلبوا المائدة قدموا الأغراض الدنيوية حيث قالوا كما حكى القرآن الكريم عنهم «نريد أن نأكل منها» وأخروا الأغراض الدينية «وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صدقتنا ونكون عليها من الشاهدين»

وأما عيسى عليه السلام فقد قدم الأغراض الدينية حيث قال «اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وآية منك»

(١) ابن كثير قصص الأنبياء ٢ / ٦٧٣ . ٦٧٤

(٢) الآية ٧٢ سورة المائدة

وأخر الأغراض الدنيوية «وارزقنا» ولم يقف عند هذا الغرض الدنيوى بل سرعان ما انتقل من الرزق إى الرازق «وأنت خير الرازقين»

فقوله «ربنا» ابتداء منه بذكر الحق سبحانه وتعالى ، وقوله « أنزل علينا» انتقال من الذات إلى الصفات ، وقوله تكون لنا عيدا لأولنا وآخرنا إشارة إلى ابتهاج الروح بالنعمة ، لا من حيث إنها نعمة بل من حيث إنها صادرة عن المنعم ، وقوله وآية منك إشارة إلى كون هذه المائدة دليلا لأصحاب النظر والاستدلال ، وقوله وارزقنا إشارة إلى حصة النفس ، وكل ذلك نزول من حضرة الجلال فانظر كيف ابتدأ بالأشرف فالأشرف نازلا إلى الأدنى فالأدنى ، ثم قال : وأنت خير الرازقين ، وهو عروج مرة أخرى من الخلق إلى الخالق ، ومن غير الله إلى الله ومن الأخس إلى الأشرف .. وعند ذلك تلوح لك سمة من كيفية عروج الأرواح المشرقة النورانية الإلهية ونزولها . اللهم اجعلنا من أهله» (١)

وتختم آياتُ نزول المائدة بقول الحق سبحانه «قال الله أنى منزلها عليكم فمن يكفر بعدُ منكم فإنى أعذبه عذابا لا أعذبه أحد من العالمين» (٢)

قضية الصلب لفداء البشرية

« لا تكاد تخلو عقيدة من العقائد الإساسية عند النصارى من إغراق فى الوهم ، وجموح فى الخيال ونزوع إلى المغالاة ، فعقيدة التثليث والصلب والفداء كلها عقائد تجافى العقل مجافاة صارخة ، وتتحداه تحديا سافرا،

(١) الرازى – التفسير الكبير ٣ / ٤٧١

(٢) الآيات ١١٢ – ١١٥ سورة المائدة

ومع ذلك تجد من يؤمن ويتعصب لها ، وهى لم تقم إلا على شبهات واهية لَبِسَ بها الشيطان على هذه الأمة ليفتنها عن دينها ويفسد عليها أمرها .. وعقيدة الصلب والفداء التى هى أساس دينهم ، فقد نفى القرآن أن يكون عندهم يقين بها ، وأنهم إنما اتبعوا فيها الظن الذى لا يغنى من الحق شيئا قال تعالى «وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن . وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيز حكيما» (١)

وقد نسج الخيال المحموم لهذا الفداء قصة طويلة مليئة بالمتناقضات التى لا يقبلها عقل ، كقولهم إن آدم حين عصى الله بالأكل من الشجرة ووقع فى الخطيئة استحق هو وذريته العقوبة ، وظل الرب يفكر فى طريقة يجمع فيها بين رحمته وعدله ، لأنه عاقب آدم وذريته كان ذلك منافيا للرحمة ، وإن عفا عنهم كان ذلك منافيا لعدله ، وأخيرا اهتدى إلى الحل ، وهو أن يفدى البشر بنفسه فنزل فى بطن أنثى من خلقه وظل حبيسا به مدة الحمل ثم خرج وعاش دهرا طويلا بين الناس يأكل ويشرب ، ويلتذ ويلم ، ثم مكن أعداءه من نسفه ليقتلوه أشنع قتلة ، ويصلبوه على الخشبة ، وكل ذلك إنما تحمله من أجل أن يفدى آدم وذريته (٢) إنهم يدعون أن المسيح صلب لتخليص بنى آدم من ذنوبهم وخطاياهم .. هل يتفق هذا مع العدالة

(١) الآية ١٥٧ ، ١٥٨ سورة النساء

(٢) د . محمد خليل هراس «دعوة التوحيد» ص ٢٢٢ نقلا من الجانب الإلهى للدكتور البهى ١ / ١٠٦

الإلهية والمنطق السليم ؟ وما ذنبه حتى يصلب ليكون كفارة عن ذنوب الخلائق ؟

وهل من العدل أن يؤخذ الإنسان بجريدة غيره ؟ والله تعالى يقول «ولا تزر وازرة وزر أخرى» «كل نفس بما كسبت رهينة»

جاء فى تفسير المنار «أما النصارى فإنهم جعلوا خاتمة المسيح – عليه الصلاة و السلام – خاتمة شنيعة ، ومأساة مروعة ، وجعلوا الاعتقاد بحصولها – على الوجه الذى صوروه – أصلا من أصول دينهم ، ودعامة من دعائم عقيديتهم لا يقبل من مؤمن إيمانه إلا بها ، ولا ينفعه عمل صالح ولا عبادة دون الاعتقاد بصلب المسيح ، وقد تلمسوا لتلك العقيدة أصلا فى « العهد القديم» وأسسوا عليه صلب المسيح وهى أن آدم قد عصى اله بالأكل من الشجرة التى نهاه عن الأكل منها فصار ، وصار جميع ذريته خطاة مستحقين للعقاب فى الآخرة بالهلاك الأبدى .. وقد جاء جميع أبناء آدم خطاة مذنبين فهم يحملون أوزارهم ووزر ذنب أبيهم .. إلخ هذه القصة التى أشرنا إليها»(١)

ونظرية الفداء هذه إنما هى فكرة بولس حيث يقول :

ويعيد الأب بولس الياس الخورى الحق إلى نصابه حينما يعلن فى جرأة أن بولس هو مبتدع هذه الفكرة ، وقد حمل هو وتلميذه الحبيب لوقا لواء

(١) تفسير المنار ٦ / ٢٥ .

الدعاية لها .. ومما لا ريب فيه أن الفكرة الأساسية التى ملكت على بولس مشاعره فعبر عنها فى رسائله بأساليب مختلفة هى فكرة رفق الله بالبشر ، وهذا الرفق بهم هو ما حمله على إقالتهم من عثارهم ، فأرسل إليهم ابنه الوحيد ليفتديهم على الصليب وينتقل بهم من عهد الناموس الموسوى إلى عهد النعمة ، وهذه الفكـــرة عينهـــا هى التى هيمـــنت على إنجيل لوقا .(١)

وقصـة الصلب المزعومـة بلا ذنب أو إثم تتنافى تمامـا مع مـا جـاء فى كتابهم المقدس فى سفر التثنية «وإذا كان على إنسان خطيئة حقها الموت فقتل وعلقته على خشبة ، فلا تَبِتْ جثته على الخشبة ، بل تدفنه فى ذلك اليوم لأن المعلق ملعون من الله ، فلا تنجس أرضك التى يعطيك الرب إلهك نصيبا» (٢)

إن حكاية العدل والرحمة والتوفيق بينهما التى يرددها النصارى لا معنى لها ولا مبرر ، فكل صاحب حق يملك أن يتجاوز عن حقه ويعفو ويرحم بغير أن يوجه إليه أى أحد أدنى ملامة لأن ذلك حقه ، وله أن يتصرف فيه أو يتنازل عنه .. والأمر فى حقيقته أزمة لا يستطيع النصارى لها جوابا ، وما ألطف ما قاله شاعر مسلم يتهكم عليهم :

عجبا للمسيح بين النصارى وإلى الله والـــدا نســـــبوه

(١) د. أحمد سليمى «المسيحية»

(٢) سفر التثنية إصحاح ٢١ فقرة ٢٢ ، ٢٣

أسلموه إلى اليهود وقالوا ... إنهم بعد قتله صلبوه

فلئن كان ما تقولون حقا ... فاسألوا القوم أين كان أبوه

فإذا كان راضيا بأذاهم ... فأشركوه لأنهم كذبوه

وإذا كان ساخطا غير راضٍ ... فاعبدوهم لأنهم غلبوه

إن الفلسفة التي بنوا عليها مسألة العدل والرحمة لم تفلح في تحقيق العدل أوالرحمة ، وبدلا من وصف الله بهما ، تصف بضدهما – الظلم والقسوة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (١)

إن كتب القوم مليئة بالأغاليط والاختلاف فيما بينها حول قصة صلب المسيح ومن تلك الاختلافات ما يلي :

١ – حدد متى ومرقس المكان الذي جاء إليه المسيح وتلاميذه بقرية جثيماني وجعله لوقا جبل الزيتون وقاربه يوحنا حيث قال : إنهم جاءوا عبر وادي قدرون حيث كان بستان .

٢ – اتفق متى ومرقس على أنه أخذ معه بطرس وابني زبدي ، وخالفهم لوقا ويوحنا ، حيث ذكر الأول أنه انفصل عنهم مقدار رمية حجر ، وصار يصلي واسقط الثاني هذه العبارة من إنجيله .

٣ – ذكر متى أنهم قبضوا على يسوع ثم إن بطرس استل سيفه وضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فأمره المسيح برد سيفه إلى مكانه ، وقال

(١) أضواء على النصرانية ص ٦١

أنظن أنى أستطيع الآن أن أطلب إلى أبى فيقدم لى أكثر من أثنى عشر جيشا من الملائكة .. وأما مرقس فقد وافقه فى المعنى إلا هرب التلاميذ كلهم وزاد قوله : وتبعه شاب لابسا إزارا على عرية فأمسكه الشابان فترك الإزار وهرب عريانا وهو يريد بذلك الشاب يوحنا ذلك الغلام الذى كان يحبه المسيح . وأما لوقا فلم يذكر من ذلك سوى أن بطرس ضرب عبد رئيس الكهنة فقطع أذنه فأمره المسيح بأن يغمد سيفه، وانفرد عن الجميع بأن المسيح لمس أذنه وأبرأها ، وأما يوحنا فلم يرد شيئا بل نقص جملا وانفرد بذكر العبد الذى قطعت أذنه أن اسمه «ملخس»

٤ – أجمعت الأناجيل الثلاثة على أن الذين ذهبوا للقبض على يسوع هم الجند وخدام اليهود ، وانفرد لوقا وحده بأن رؤساء الكهنة كانوا قد ذهبوا للقبض عليه .

٥ – اتفق متى ومرقس ولوقا على أن الذين قبضوا على المسيح قد مضوا به إلى قيافا «رئيس الكهنة» وخالفهم يوحنا فذكر أن الذين أوثقوه قد ذهبوا به إلى «حنان» حما «قيافا»

٦ – اتفق متى ومرقس ولوقا على أن بطرس وحده هو الذى تبع اليسوع من بعيد إلى دار رئيس الكهنة ، وخالفهم يوحنا حيث ذكر أن الذى تبع المسيح إلى دار رئيس الكهنة هو بطرس ، والتلميذ الآخر يعنى

نفسه »[١]

فأى إنجيل نصدق .. ولم تتفق كلمتهم حول القضية .. وكيف يستبيح هؤلاء لأنفسهم أن يصدقوا هذا التلفيق ؟

قصة الصلب فى القرآن الكريم ودفع عيسى عليه السلام

أشرنا إلى ما عليه القوم من تباين وتضاد فى قضية صلب المسيح عليه السلام – لكن القرآن الكريم يميط اللثام ويكشف الغطاء عن أبعاد تلك الحقيقة ، ويعلنا للناس واضحة كالشمس لا تعرو السحاب سماها ، فيقرر أن اليهود كفروا بعيسى ومن قبل رموا أمه الطاهرة العفيفة بالبهتان العظيم .. ويبين من جهة أخرى أن من اعتقدوا وقوع القتل والصلب على المسيح كانوا مخطئين فى معتقدهم ، يقول تعالى «ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين . إذ قال الله يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون»[٢]

وقال تعالى «فبما نقضهم ميثاقهم وكفرهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها فلا يؤمنون إلا قليلا . وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما . وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم

(١) قصص الأنبياء، للشيخ عبد الوهاب النجار ص ٤٣٣ باختصار
وانظر الحقيقة بين المسيحية والإسلام ص ٢٤
(٢) سورة آ عمران ٥٤ ، ٥٥

رسول الله وما قتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما . وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا » (١)

تنفى الآيات الكريمة نفيا قاطعا ما يدعيه هؤلاء الأفاكون من قولهم إفكا وبهتانا «إنا قتلنا المسيح ابن مريم» ويرد الحق على فراقهم « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم بل رفعه الله إليه»

لقد نجى الله رسوله عيسى – عليه السلام – من كيد أعدائه .. ورفعه وطهره من الذين كفروا «أخبر الله سبحانه وتعالى أنه رفعه إلى السماء بعد ما توفاه بالنوم على الصحيح المقطوع به و خلصه ممن كان أراد أذيته من اليهود الذين وشوا به إلى بعض الملوك الكفرة ذلك الزمان »(٢)

روى ابن أبى حاتم .. عن سعيد ابن حبير عن ابن عباس قال : لما أراد الله إن يرفع عيسى إلى السماء الخرج أصحابه وفى البيت اثنا عشر رجلا منهم من الحواريين فخرج عليه من عين فى البيت ورأسه يقطر ماءً فقال : إن منكم من يكفر بى اثنى عشرة مرة بعد أن آمن بى ، ثم قال : أيكم يُلقى عليه شَبهى فيقتل مكانى فيكون معى فى درجتى ؟ فقام شاب من أحدثهم سنا فقال له : أجلس ، ثم أعاد عليهم فقام الشاب فقال : أنا ،

(١) الآيات ١٥٥ – ١٥٩ سورة النساء

(٢) هكذا ذكره ابن كثير ٢ / ٧١١ قصص الأنبياء

فقال : أنت هو ذاك ، فألقى عليه شَبه عيسى ورُفع عيسى من روزنة فى البيت إلى السماء .

قال :وجاء الطلب من اليهود فأخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه ، فكفر به بعضهم ، أثنى عشرة مرة ، بعد أن آمن به وافترقوا ثلاث فرق ، فقالت طائفة : كان الله فينا ما شاء ثم صعد إلى السماء ، وهؤلاء اليعقوبية ، وقالت فرقة : كان فينا ابن الله ما شاء ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء النسطورية ، وقالت فرقة : كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء ثم رفعه الله إليه ، وهؤلاء المسلون ، فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها ، فلم يزل الإسلام طامسا حتى بعث الله محمدا – صلى الله عليه وسلم – قال ابن عباس : وذلك قوله تعالى « فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين» (١)

وهذا إسناد صحيح إلى ابن عباس على شرط مسلم ورواه النسائى وابن جرير (٢) وقال ابن جرير : عن وهب بن منبه قال : أتى عيسى ومعه سبعة عشر من الحواريين فى بيت ، فأحاطوا بهم ، فلما دخلوا عليهم صورهم الله كلهم على صورة عيسى فقالوا لهم : سحرتمونا لَتبرزنَّ إلينا عيسى أو لنقتلنكم جميعا ، فقال عيسى لأصحابه : من يشتر منكم نفسه اليوم بالجنة ، فقال رجل : أنا فخرج إليهم فقال : أنا عيسى ، وقد صوره الله على صورة عيسى ، فأخذوه فقتلوه وصلبوه ، فمن ثَمَّ شُبه وظنوا أنهم قد

(١) الآية ١٤ سورة الصف

(٢) ابن كثير ٢ / ٧١٤

قتلوا عيسى ، فظنت النصارى مثل ذلك أنه عيسى ، ورفع الله عيسى من يومه ذلك (١)

ودلالة السنة المطهرة قاطعة على نزول عيسى بن مريم – عليه السلام – وأنه من اشراط الساعة .. ونسوق طرفا من هذه الأحاديث المتعلقة بنزوله – صلى الله عليه وسلم – روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال : «والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب . ويقتل الخنزير . ويضع الجزية ، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد » (٢)

وفى الصحيحن قال – عليه الصلاة والسلام – «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم» (٣)

وفى رواية عند مسلم « والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم يفج الروحاء حاجا أو معتمرا أو ليثنيهما » (٤)

ويز الحافظ ابن حجر حكمة ذلك بقوله :

الحكة فى نزول عيسى دون غيره من الأنبياء الرد على اليهود فى زعمهم أنهم قتلوه ، فبين الله تعالى كذبهم وأنه الذى يقتلهم ، أو نزوله لدنو أجله ليدفن فى الأرض إذ ليس لمخلوق من التراب أن يموت فى غيرها (٥)

(١) تفسير الطبرى ٦ / ١٢
(٢) البخارى ٤ / ٤١٤ ومسلم ١ / ١٣٥
(٣) البخارى ٦ / ٤٩١ ومسلم ١ / ١٣٦
(٤) مسلم ٢ / ٩١٥ وأحمد فى المسند ٢ / ٥١٣
(٥) فتح البارى ٦ / ٤٩٣

وفى صحيح مسلم عن حذيفة بن أسيد الغفارى قال اطلع النبى – صلى الله عليه وسلم – علينا ونحن نتذاكر فقال : ما تذاكرون . قالوا : نذكر الساعة ، قال : «إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم – صلى الله عليه وسلم – ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تحرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم » (١)

وعن أبى هريرة عن النبى – صلى الله عليه وسلم – قال «الأنبياء إخوة لعلّات ودينهم واحد وأمهاتهم شتى ، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأن لم يكن بينى وبينه نبى ، وإنه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه ، فإنه رجل مربوع إلى الحُمرة والبياض ، سَبْط كأن رأسه يقطر وإن لم يصبه بَلَلٌ بين مُمصَّرتين (٢) فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ، ويعطّل المِلَل حتى تهلك فى زمانه كلها غير الإسلام ، ويهلك الله فى زمانه المسيخ الدجال الكذاب ، وتقع الأَمَنَةُ فى الأرض ، حتى ترتع الإبل مع الأسد جميعا ، والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم ، ويلعب الصبيان والغلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضا ، فيمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم يُتوفى فيصلى عليه المسلمون ويدفنونه» (٣)

(١) مسلم ك الفتن وأشراط الساعة ٤ وأبو داود ٤ / ٤١٩

(٢) الممصر المصبوغ بالحمرة والمراد أنه يرتدى ثوبين مصبوغين

(٣) المسند ٢ / ٤٣٧

فعيسى – عليه السلام – رفعه الله ولم ينله من المتربصين به أذى وإنه سينزل ويحكم بشريعة سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – كما صرح بذلك الرسول الكريم فيما أسلفنا من أحاديث صحاح .

ونجاته ورفعه من أصدق الدلائل على قدرة الله الذى لا يعجزه شئ فى الأرض ولا فى السماء . وشاهد صدق على وحدانيته .. فالذى خلقه بلا أب وأظهر لأمه دلائل قدرته وبديع صنعه رفعه إلى محل كرامته وسينزله متى شاء حكما عدلا ..

دعوة التوحيد فى العهدين القديم والجديد
(التوارة والإنجيل)

أدلة التوحيد كثيرة فى التوارة والإنجيل ونسوق طرفا من هذه الأدلة على سبيل المثال لا الحصر .. ليعرف اليهود والنصارى أن التوحيد هو دين الله الحق

١ – فى سفر التثنية ص ٦ عدد ٤ – ٥ قوله :

«اسمع يا إسرائيل الرب الهنا رب واحد ، فتحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل قوتك»

٢ – فى سفر التثنية – أيضا – ص ٦ عدد ١٣ – ١٥ قوله

«الرب إلهك تتقى وإياه تعبد و باسمه تحلف ، لا تسيروا وراء آلهة أخرى من آلهة الأمم التى حولكم ، لأن الرب إلهكم إله غيور فى وسطكم ، لئلا يحمى غضب الرب إلهكم عليكم فيبدكم عن وجه الأرض»

٣ – فى سفر أشعيا ص ٤٤ عدد ٦ قوله عن الله «أنا الأول وأنا الآخر ولا إله غيرى»

٤ – وفيه أيضا ص ٤٥ عدد ٥ – ٧ قوله :

«أنا الرب وليس من آخر ، لا إله سواى نطقتك بزنّار وأنت لم تعرفنى ، لكى يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها إنه ليس غيرى ، أنا الرب وليس من رب آخر مبدع النور وخالق الظلمة صانع السلام .. أنا الرب صانع كل هذه»

وكذلك الأدلة كثيرة فى الأناجيل المتداولة وحسبنا منها ما يلى :

١ – جاء فى إنجيل متى ص ١٩ عدد ١٦ ، ١٧ عن شخص تقدم للمسيح يسأله :

«وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح ، أى صلاح أعمل لتكون لى الحياة الأبدية؟ فقال له لماذا تدعونى صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد – وهو الله»

٢ – فى إنجيل يوحنا ص ١٧ عدد ٣ قوله عن المسيح :

«وهذه هى الحياة الأبدية أن يعرفوك أنت الإله الحقيقى وحدك ويسوع المسيح الذى أرسلته»

٣ – فى رسالة يعقوب ص ٢ عدد ١٩ قوله «أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل»

٤ – قال بولس فى رسالته إلى تيموثاوس ص ٦ عدد ١٥ ، ١٦ قوله :

«الذى سيبينه فى أوقاته المبارك العزيز الوحيد ملك الملوك ، ورب الأرباب الذى وحده عدم الموت ، ساكنا فى نور لا يُدْنى منه ، الذى لم يره أحد من الناس ولا يقدر أن يراه ، الذى له الكرامة والقدرة الأبدية – آمين»

ومن الحقائق المؤكدة الثابتة أن المسيح – عليه السلام – لم يدع أبدا لعبادة نفسه فى انجيل متى ص ٥ عدد ١٧ قال :

«لا تظنوا أنى جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ، ما جئت لأنقض بل لأكمل»

وفى سفر التثنية ص ١٣ عدد ١ – ٥ ما نصه :

«الرب إلهكم يمتحنكم لكى يعلم هل تحبون الربإلهكم ساكن قلوبكم ومن كل أنفسكم ، وراء الرب إلهكم تسهرون ، وإياه تتقون ، ووصاياه تحفظون، وصوته تسمعون ، وإياه تعبدون ، وبه تلتصقون»

فالتوحيد إذن دعوة الأنبياء جميعا منذ نوح – علية السلام – إلى أن أكمل الله الدين وأتم النعمة برسالة النبى الخاتم سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم –

يقول سبحانه حكاية عن نوح – عليه السلام – «ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه إنى لكم نذير مبين ألا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم» (١)

وفى حق هود علية السلام «وإلى عاد أخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره إن أنتم إلا مفترون» (٢)

وفى حق شعيب – علية السلام – «وإلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » (٣)

وفى حق المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام – يقول سبحانه «ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد » (٤)

(١) الآيتان ٢٥ ، ٢٦ سورة هود

(٢) الآية ٥٠ سورة هود

(٣) الآية ٣٦ سورة العنكبوت

(٤) الآية ١١٧ سورة المائدة

وفى حق خاتم الأنبياء – صلوات الله وعظيم تسليماته عليه – يقول سبحانه «قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شئ» (١)

وصدق الله العظيم «وما أرسلنا قبلك من رسول إلا نوحى إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون» (٢)

فالتوحيد دعوة الأنبياء جميعا حق لا شك فيه .. والتثليث باطل لا ريب فيه واليهود لم يتقتلوا عيسى عليه السلام ولم يصلبوه ولكن شبه لهم ورفعه الله إليه .. وأعلن – عليه السلام – عبوديته لله منذ نزل من بطن أمه .

«قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا» (٣)

«لن يستنكف المسيح أن يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن بعادته ويستكبر فيحشرهم إليه جميعا» (٤)

وهكذا تظهر دلائل التوحيد واضحة جلية فى قصة نبى الله عيسى – عليه السلام – مذ حملت به أمه على غير العادة وحتى رفعه

فماذا بعد الحق إلا الضلال ؟؟

مواضع قصة عيسى عليه السلام فى القرآن الكريم

١ – سورة آل عمران الآيات ٤٥ – ٦٤

٢ – سورة النساء الآيات ١٥٥ – ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٧١ ، ١٧٢

(١) الآية ١٦٢ – ١٦٤ سورة الأنعام
(٢) الآية ٢٥ سورة الأنبياء
(٣) الآية ٣ سورة مريم
(٤) الآية ١٧٢ سورة النساء

٣ – سورة المائدة الآيات ١٧ ، ٤٦ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ١١٠ – ١٢٠

٤ – سورة مريم الآيات ١٦ – ٣٧

٥ – سورة التوبة الآيات ٣٠ – ٣١

٦ – سورة الصف الآية ٦

٧ – سورة التحريم الآية ١٢